« ٤ ــ الارض المحتلة ١٩٤٨ :

في الارض المحتلة ٤٨ نجابه جماهير الشعب الفلسطيني مهمات مباشرة تتلخص في صيانة شخصيتها القومية المستقلة ومحاربة محاولات الصهر والتذويب والاستيعاب الصهيوني والدفاع عن الحقوق الديمقراطية والقومية المباشرة ، ومكافحة اجراءات التهجير والاقتلاع والاستيلاء على الارض ، الى جانب الانخراط المنظم في الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني ومقاومة كافة سياسات الاحتلال والتوسع الصهيوني ».

ص : ٦٠ من البرنامج

ونشهد ويشهد العالم كله انهم يفعلون اكثر مما يطالبهم به البرنامج ، وربما خرجوا ــ بدافع من الوطنية ــ عن شرط « الانخراط المنظم » فنظموا من انفسهم وعفويا مجموعات تمارس « الكفاح المسلح » ضد العدو الصهيوني ، بالاضافة الى كافة اشكال النضال الاخرى العلنية والسرية .

★ ★ ★

ومنذ اكثر من عامين ادلى الرفيق نايف حواتمه بحديث لمجلة « الحرية » (٩) كان هو الحديث الاول الذي يتناول فكرة حق تقرير المصير في الضفة الغربية وقطاع غزة تحديدا والذي اجاب فيه بوضوح ان النضال في « هذه المرحلة » يستهدف : « طرد الاحتلال واقرار حق تقرير المصير لشعبنا بنفسه وسيادته الوطنية على اراضيه المحررة بعد طرد الاحتلال من دون اي وصاية عربية ومن دون ان تنوب عنه حكومة الاردن او اي دولة عربية اخرى في ذلك » .

ثم تابع الرفيق حواتمه فأكد في حديثه انه :

« ومن مواقع تقرير المصير يناضل شعبنا لتصحيح العلاقة وتجديدها بين الشعبين الفلسطيني والاردني في ظل سلطة وطنية ديمقراطية تستند الى المساواة الاقليمية بين الشعبين وتعترف بالحقوق الوطنية الراهنة للشعب الفلسطيني **لمتابعة نضاله المسلح والجماهيري ضد دولة اسرائيل على درب تحرير كامل التراب الوطني** » .

(التشديد من عندنا)

وفي تلك الايام رفضنا **تقسيم** الارض **ولم** نرفض **مراحل** النضال . ذلك اننا لا نفهم ان « حق تقرير المصير » يمكن ان يمارسه شعب فلسطين الا على كل ارض فلسطين وبعد **طرد** الاحتلال عن كل ارض فلسطين ، اي بعد **استعادة كل شبر من الارض المغتصبة** على حد تعبير الرفاق انفسهم ، اي بعد القضاء على « الكيان الاسرائيلي » وتحرير فلسطين .

ذلك ان حق تقرير المصير لا يمكن ان « **يمرحل** » وانه في اللحظة التي يمارس فيها « الفلسطيني » من اي قطر من اقطار اللجوء « حقه في تقرير مصيره » على قطعة ارض من فلسطين فانه بذلك يسلم بباقي الارض « للمستوطنين » صهاينة كانوا او غير صهاينة ..

اما القول بأن « حق تقرير المصير » انما « يستهدف التخلص من الاضطهاد الاقليمي والسياسة الالحاقية التي تنتهجها الطبقة الحاكمة » (١٠) في الاردن فانه قول مردود لأن ذلك لا يتطلب « ممارسة حق تقرير المصير » بل يتحقق بالنضال مباشرة لالغاء